

التعبير البصري وتكامل المضمون في التصوير المعاصر

دراسة تحليلية لأعمال فنانين أوروبيين وعرب
تناولوا العلاقة بين الشكل والمحتوى في التعبير الفني

د. وفاء منصور أبولطيفة
كلية الفنون والتصميم، جامعة طرابلس
W.abultifa@uotedu.ly

ملخص البحث

يعد الفن التشكيلي أحد الوسائل التعبيرية من خلال لغة الألوان والخطوط التي يقوم الفنان بتنظيمها وتوجيهها نحو هدف معين. وقد أدى اهتمام الفنان المتزايد بوسائله التعبيرية إلى استنباط أساليب وأشكال فنية جديدة حددت، في النتيجة، المعاني والمضامين التعبيرية للعمل الفني عبر خبرة وتجربة طويلة للفنان لإخراج ما بداخله من خواطر وتحويلها إلى معان جديدة جمالية، وتعد التعبيرية إحدى التيارات الرئيسية التي قاومت التصنيف التاريخي وذلك لارتباطها بوجود الإنسان وعواطفه وخياله. فالبيئة التي يعيش بها الإنسان تؤثر تأثيراً كبيراً على مستقبله، وقد تتمثل في سلوك أو إنتاج يقدمه للمجتمع الذي يحيط به، والفنان كجزء من هذا المجتمع قد تنعكس تأثيرات البيئة التي عاش وترعرع فيها على نتاجاته الفنية، ويمكن ملاحظة ذلك من خلال المدارس والأساليب التي يتخذها للتعبير عن نفسه أو عما بداخله. والتعبيرية مدرسة جسدت الحياة بصدقها وتأثيراتها في المجتمع وتمثل المدرسة التعبيرية في الفن الحديث تياراً يهتم بالمشاعر والأفكار والحالات النفسية التي يمر بها الإنسان ويحاول التعبير عنها لذا تظهر في انتاجات الفن التعبيري وجوانب تربوية هامة تركز على مشكلات الإنسان في مجتمعه وعصره والتي أسهمت في تغيير نمط السلوك الفني لدى الفنان الحديث باعتبارها إحدى التيارات التي تشغل على الذات والأحاسيس وعلاقة الفرد بالمجتمع والعصر، ومن هنا يركز البحث على استكشاف الجوانب التعبيرية في نتاجات الفن التعبيري.

كلمات مفتاحية: الفن التشكيلي، التعبير البصري، التعبير الفني، التصوير المعاصر، الفن التعبيري، الفن الحديث، المدرسة التعبيرية

Research Summary:

This research examines the integration of content in contemporary photography and visual expression. Fine art is a means of expression through the language of colors and lines, which the artist organizes and directs toward a specific goal. The artist's

increasing interest in his expressive means has led to the development of new artistic styles and forms. The means of expression ultimately determine the expressive meanings and content of the artwork, based on the artist's long experience and expertise in bringing out his inner thoughts and transforming them into new, aesthetic meanings. Expressionism is one of the main trends in art that resists historical classification due to its connection to human consciousness, emotions, and imagination. The environment in which a person lives greatly affects his future, and may be represented in the behavior or production he presents to the society around him, and the artist as a part of this society may reflect the effects of the environment in which he lived and grew up on his artistic productions, and this can be observed through the schools and methods he adopts to express his psyche or what is inside him, and expressionism is a school that embodied life with its truthfulness and its effects on society, and the expressionist school in modern art represents a trend that is concerned with the feelings, ideas and psychological states that a person goes through and tries to express, so it appears in the productions of expressionist art and important educational aspects that focus on the problems of man in his society and his era, which contributed to changing the pattern of artistic behavior in the modern artist, as it is one of the trends that work on the self, feelings and the relationship of the individual with society and the era, and from here the research focuses on exploring the expressive aspects in the productions of expressionist art.

Keywords: visual expression, contemporary photography, expressionism, expressionist school, Fine art, Aesthetic meaning.

المقدمة:

مذهب الفن يستهدف التعبير عن المشاعر والعواطف والحالات الذهنية التي تثيرها الأشياء أو الأحداث في نفس الفنان ويرفض مبدأ المحاكاة. تحذف صور العالم الحقيقي بحيث تتلاءم مع هذه المشاعر والعواطف والحالات، وذلك عن طريق تكثيف الألوان وتشويه الأشكال، واصطناع الخطوط القوية والمغايرات المثيرة. وكانت المدرسة التعبيرية من أكثر تيارات الفن إثارة للجدل وواحدة من أهم التيارات الرئيسية للفن الحديث في القرنين التاسع عشر والعشرين لعدة أسباب: فقد نشأت في جو كان يسوده الظلم والقهر، وكان ذلك في ظل الحرب العالمية الأولى والثانية، بالإضافة إلى خصائصها في التعبير عن الشخصية والذات العميقة.

فالتعبيرية هي الأسلوب الفني الذي لم يسع فيه الفنان إلى تصوير الواقع، بل صور العواطف والاستجابات التي تثيرها الأحداث داخل الشخص، ويعتبر هو الهدف الذي يحققه الفنان من خلال التشويه والمبالغة والبدائية والخيال، والتطبيق العنيف للعناصر. وعلى الرغم من أن

مصطلح التعبيرية يمكن إطلاقه على الأعمال الفنية من أي عصر، إلا أنه مرتبط بشكل محدد بالفن الأوروبي حيث ظهرت التعبيرية كرد فعل على الانطباعية.

إن التصوير التعبيري لا يركز على تقليد الواقع، بل يهدف إلى نقل حالات نفسية معينة، وغالباً ما يعتمد على الألوان والتكوين والملحمة. و"التعبير الفني هو لغة غير لفظية تستخدم لتفسير العواطف والأفكار التي تكون صعبة أو مستحيلة التعبير عنها بالكلمات"¹. وفن التصوير التعبيري يعبر عن العواطف بحيوية، ويستخدم الفنان في هذا الأسلوب تقنيات متنوعة تشمل الألوان الجريئة والتكوين الديناميكي وأحياناً تشويه الأشكال لتوصيل عمق المشاعر الإنسانية. وتعد حركة الفن التعبيري واحدة من أهم الاتجاهات التي أثرت على الفنون التشكيلية وساعدت على تجاوز القيود الفنية التقليدية مما سمح للفنانين بحرية أكبر في التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بطرق غير تقليدية.

إن "الفن التعبيري لعب دوراً محورياً في تطوير أساليب جديدة للتصوير، حيث فتح الأبواب أمام الفنانين للتجريب والمزج بين التقنيات المختلفة من أجل الوصول إلى مستويات تعبيرية أكثر قوة وتأثيراً، لقد أثر هذا الاتجاه على الفن المعاصر، حيث أصبح الفنانون المعاصرون أكثر ميلاً لاستخدام هذا النهج لنقل رؤاهم وأفكارهم عن العالم المحيط بهم"².

من هذا يتضح أن التصوير التعبيري ليس مجرد نمط فني تقني بل هو وسيلة التفاعل مع العالم والمشاعر بطريقة فريدة تتيح للفنان التعبير عن ذاته بحرية غير محدودة، لذلك يعتمد الفنانون على هذه الأساليب للتواصل مع جمهورهم بطرق تتجاوز الجماليات التقليدية لتصبح وسيلة قوية للتواصل النفسي والإنساني.

• مشكلة البحث:

تميزت نهاية القرن التاسع وبداية القرن العشرين بالتحولات الجذرية في جميع مجالات الحياة نتيجة لما شهدته هذه الفترة من كشوفات علمية وتطورات صناعية رافقتها الثورات الأدبية والفكرية، وظهرت العديد من الحركات الفنية التي استلهمت مقوماتها من التطور التكنولوجي والأيديولوجي. وتبرز مشكلة البحث في محاولة تحليل الأعمال الفنية والوقوف على أهم إشكاليات سماتها وأسسها التكوينية.

إن الفنانين الذين يميلون إلى التعبيرية في أعمالهم يحملون مضموناً يعبر عن أحاسيسهم ومشاعرهم الداخلية، لذلك فقد استخدمت التعبيرية لإيصال رسالة ما، وتسليط الضوء على البقع

التي ركز عليها الفنانون لتخلق لدى الإنسان الدوافع للتفكير بما يصبو إليه، الأمر الذي يتطلب جهداً إضافياً لتجسيد الصورة الكلية للعمل الفني والحال أنهم، الفنانون، قد يميلون للرمزية التعبيرية في طرح المشكلات التي تتعلق بالسلطة والسياسة خاصة في المجتمعات التي تفرض رقابة صارمة. وتتلخص مشكلة البحث في التساؤلات الآتية:

(1) كيف تكشف المضمون التعبيري في أعمال الفنانين التشكيلين؟

(2) ما مدى تضمين الأعمال الفنية التعبيرية للسمات الجمالية المتضمنة لها؟

• أهمية البحث:- تتجلى أهمية البحث من خلال:

(1) تسليط الضوء على المضمون التعبيري وتأثيره في الفن الأوروبي والعربي الحديث.

(2) من خلال دراسة المضمون التعبيري في أعمال الفنانين التشكيلين سعى هذا البحث لتفكيك

دلالات الموضوعية ضمن عدد من اللوحات ودراستها وتحليلها، ويمكن أن يفيد البحث

المشتغلين في الفنون البصرية عموماً من رسامين ونقاد.

• أهداف البحث:

1- الكشف عن جمالية المحتوى التعبيري الأوروبي والعربي المعاصر.

2- الكشف عن الجوانب التشكيلية لهذه الرموز ومادتها واستخداماتها في بناء التكوين.

3- استكشاف كيف أسهمت الحركات التعبيرية في تطوير الفن عبر العصور.

4- الكشف عن ماهية الفن التعبيري المضمون وكيف يختلف عن الفنون الأخرى كالسريالية

والتكعيبية والوحشية وغيرها.

5- ربط الشكل بالمضمون، لما يحمله من صور ومعانٍ للمفاهيم التي تعتمد على الرموز ودلالة

اللون التي تعبر عما وراء الشكل.

• فروض البحث:

(1) العلاقة بين المضمون والتعبير البصري والارتباط الوثيق بين المضمون الذي يقدمه الفنان

والتعبير الفني في التصوير المعاصر.

(2) الحركات الفنية التعبيرية ظهرت كرد فعل لظروف الفنانين الاجتماعية والسياسية والنفسية.

• حدود البحث:

التركيز على الفترة الممتدة من منتصف القرن التاسع عشر والقرن العشرين مع استكشاف كيفية تطور المضمون التعبيري في التصوير المعاصر من خلال مختارات من أعمال مجموعة من الفنانين التشكيليين (أوروبيون وعرب)

• منهجية البحث:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملائمته لطبيعة هذه الدراسة، ويعتبر هذا المنهج مفيداً جداً في دراسة الأعمال الفنية التشكيلية خصوصاً. فهو يعتمد على تحليل الأعمال الفنية بشكل دقيق لفهم الرسائل التي يحاول الفنانون إيصالها من خلال الشكل، واللون، والتكوين.

• أدوات البحث:

- 1- الاستفادة من المكتبات الرقمية التي تحتوي على أعمال فنية معاصرة.
- 2- الكتب والبحوث الأكاديمية التي تتناول تاريخ الفن المعاصر والحركات الفنية.
- 3- المصادر الإلكترونية
- 4- الصور والرسومات
- 5- الدراسات السابقة وغيرها

• مصطلحات البحث:

1- التعبيرية "Expressionism"

هي حركة فنية نشأت في منتصف القرن التاسع عشر والقرن العشرين وتركز على التعبير العاطفي والداخلي للفنان بدلاً من التمثيل الواقعي للأشياء، وتستخدم التعبيرية الألوان الجريئة، والخطوط المشوهة، والتكوينات غير المتناسقة لنقل مشاعر قوية مثل القلق والحزن والفرح. والهدف الرئيسي لهذه الحركة يكمن في إظهار التجربة النفسية للفنان وجعل المشاهد يشعر بالانفعالات التي يعبر عنها الفنان.

2- المضمون "Content"

إن الرسائل التي يحاول العمل الفني إيصالها للجمهور يكمن مضمونها في موضوع العمل الفني مثل الطبيعة، الأشخاص، المشاعر، وكذلك الأفكار أو المفاهيم التي يتم التعبير عنها من خلال الأشكال، الألوان، الرموز، والمحتوى هو ما يقدمه العمل الفني سواء كان ذلك موضوعاً محدداً أو رسالة فكرية أو عاطفية.

العلاقة بين التعبير والمضمون

العلاقة بين التعبير والمضمون هي علاقة تكاملية حيث يتفاعل كلا العنصرين لخلق تجربة فنية متكاملة. فالتعبير هو الوسيلة التي يستخدمها الفنان لنقل المضمون أي الرسالة أو المعنى داخل العمل الفني.

• الدراسات المرتبطة:

(1) دراسة حمديّة كاظم روضان المعموري وبشائر محمد إبراهيم " الابعاد التربوية في الرسم التعبيري " عام 2017م.

تطرقت الدراسة إلى المدرسة التعبيرية في الفن الحديث التي تمثل تياراً يهتم بالمشاعر والأفكار والحالات النفسية التي يمر بها الإنسان ويحاول التعبير عنها. وقد أظهرت نتائج الفن التعبيري جوانب تربوية هامة تركز على مشكلات الإنسان في مجتمعه وعصره، كما أسهمت في تغيير نمط السلوك الفني لدى الفنان الحديث باعتبارها إحدى التيارات التي تشغل على الذات والأحاسيس وعلاقة الفرد بالمجتمع والعصر. ومن هنا ركزت هذه الدراسة على أهم الانتاجات في الفن التعبيري في ألمانيا وأوروبا³.

(2) دراسة بعنوان: الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير. لعلاء الدين محمد محسن 2000م بحث دكتوراة

هدفت الرسالة إلى إلقاء الضوء عن فن المفهوم على وجه التحديد، موضحة أهم المعالم الفكرية والفلسفية لهذا النوع من الفن، وكيفية الاستفادة من دراسة الفكر الفلسفي لفن المفهوم في إيجاد مراحل جديدة لتدريس التصوير، ويستفيد الدارس لهذه الدراسة من المعلومات التي توفرها حول تطور الفكر الفلسفي لفن التصوير في فترة ما بعد الستينات، وأهم العوامل التي أدت إلى تبلور المفهوم وظهور الاتجاه المفاهيمي في فنون ما بعد الحداثة⁴.

• مفهوم المضمون التعبير في التصوير المعاصر:

هناك تساؤل مهم حول المقصود بالمضمون التعبيري ومدى ارتباطه بالتصوير المعاصر؟ وستجيب الباحثة على هذه التساؤلات على النحو الآتي:

المضمون التعبيري:

إن المضمون التعبيري نجمع فيه مفاهيم المضمون والعناصر التشكيلية والقيم الفنية في ارتباط نوضحه في مجموعة من النقاط:

(1) ارتباط المضمون التعبيري بالمحتوى الشكلي وبغناصير التكوين:

يرتبط المضمون التعبيري بالمضمون الشكلي وبعض عناصر التكوين كالخط والمساحة بمعنى أن أشكال الخطوط المختلفة من خطوط مائلة ومنحنية ومستقيمة وأفقية ومنكسرة تشكل المساحات والفراغات، والأحجام داخل العمل الفني ويبرز من خلالها التكوين وهو أساس اللوحة، والذي يعتبر المضمون الشكلي، حيث إنه يعبر من خلاله الفنان عن الموضوع الذي يقوم برسمه.

فمثلاً عندما يرسم الفنان خطوطاً مائلة تنتهي بمساحة تمثل فراغاً في آخر اللوحة تتعادم عليها خطوط أفقية نفهم أو نشعر من خلالها أن الفنان يريد أن يعبر عن إحساسه بالشعور بالوحدة أو الفراغ أو الهدوء الذي يحيط به وبذلك ينتقل إلى المشاهد للعمل الفني المضمون التعبيري الذي يحمله المضمون الشكلي متمثلاً في تكوين اللوحة المؤلفة من خطوط ومساحات وفراغات مختلفة في أحجامها وأشكالها.

(2) ارتباط المضمون التعبيري بالمضمون الفكري والفلسفي وبالأشكال والرموز:

بمعنى أن فكر الإنسان وفلسفته في الحياة يعتبر منهجاً تكوّن من خلال الاتجاهات المحيطة به كالاتجاهات الدينية والسياسية والاقتصادية حيث يعبر عنها كفنان من خلال الأشكال والرموز في أعماله الفنية، فمثلاً يعبر الفنان عن فكره العقائدي المرتبط بالحسد برسمة للكف والعين ويظهر هذا في الفن الشعبي، ومثال آخر يعبر فيه الفنان عن فكرة الانتصار بعد المعارك برسمه لجندي رافعاً أصبعه على شكل (V) وهو الحرف الأول من لفظ النصر (Victory) ويرسم الفنان أشكالاً لمعلبات وسجائر وأنواع من الطعام في فن الإعلام للتعبير عن منتج معين، كما يستخدم الفنان في بعض الأحيان لفظ الجلالة وبعض آيات القرآن الكريم للتعبير عن نزعاته الدينية. ومن هنا يمكن القول بأن الأشكال والرموز داخل العمل الفني تحمل المضمون التعبيري الذي يريد الفنان من خلاله إيصال أفكاره وفلسفته ومعتقداته في الحياة.

(3) ارتباط المضمون التعبيري بالمضمون السيكلوجي وبالألوان وبتحريف الأشكال:

إذا اعتبر اللون في اللوحة مرآة لنفس الفنان نستطيع أن نقول إن المضمون التعبيري يرتبط بالمضمون السيكلوجي عن طريق اللون كعامل أساسي، بمعنى أن الفنان يعبر عن شعوره بالفرح والسرور باستخدامه للألوان الفاتحة والصريحة كالأخضر والأصفر، في نفس الوقت الذي

يعبر فيه عن استيائه أو حزنه باستخدام الألوان المائلة للسواد والبنيات، ويعبر عن غضبه وصراعه باللون الأخضر.

كذلك التوافقات اللونية والتباين فيها ترتبط بالمضمون التعبيري وسيكولوجية الفنان ذاته فاستخدام الغامق والفاتح في الصورة في تباين قد يعبر عن التردد عند ذات الفنان أو يعبر عن الجانب الطيب والشرير في نفسه، كما أن التحريف في عناصر العمل الفني سواء أكان من ناحية الشكل أم من خلال اللون أيضاً يعبر عن نفسية الفنان، فمثلاً رسم الوجه بلون أخضر أو بنفسجي مخالفاً لطبيعته يبين عدم حب الفنان لذلك الوجه أو للشخصية التي يرسمها كما أن إطالة أو تضخيم أو تصغير بعض العناصر بعيد عن حقيقتها البصرية يعبر بها الفنان عن مدى اهتمامه أو عدمه بهذه الأشكال والعناصر. بذلك يكون المقصود بالمضمون التعبيري قد اتضح من خلال ارتباطه بالمفاهيم الفكرية والفلسفية والسيكولوجية للمضمون من ناحية، وبالقيم الفنية والعناصر التشكيلية داخل العمل الفني من ناحية أخرى.

• المحتوى التعبيري كاتجاه في التصوير:

تعتبر التعبيرية من أهم الحركات التحررية الفنية وإحدى الدعائم التي قام عليها الفن الحديث في القرن التاسع عشر والقرن العشرين بحيث أهمل الفنانون فيها الحقيقة الواقعية التي تراها العين لمصلحة التعبير النفسي الداخلي، وترجع أهميتها إلى أنها كانت الدافعة لكل الاتجاهات الحديثة التي ظهرت في هذا القرن من الوحشية (Fauvism) إلى التكعيبية (Cubism).

إن التعبيرية هي " ذلك الأسلوب الفني الذي يحاول جاهداً ألا يصور الحقائق الموضوعية للطبيعة ولا أي فكرة مجردة مبنية على تلك الحقائق، وإنما ليصور الإحساسات الذاتية للفنان، فهي بالتحديد فكرة فردية، وليست بمظاهرة فنية حديثة، تمتاز بها العناصر الشمالية، لأن هذه العناصر تميل لأن تكون باطنية منطوية إلى حد كبير⁵ فالأسلوب التعبيري الذي ظهر مع بدايات هذا القرن كان نتيجة هذا المجتمع الذي ظهرت فيه الآلة وتباعد فيه الإنسان عن أخيه الإنسان، وكانت العواطف مكبوتة ولا تجد متنفساً لها من خلال الأنماط الفنية التي كانت موجودة في تلك الفترة.

ويصف جورج فلانجان الأسباب الرئيسية التي كانت أساس قيام الفن التعبيري مؤكداً اهتمام التعبير بين الفن الأفريقي، كما يبين الفارق الأساسي بين التعبيريين والوحشيين، وأثر كل من الفنانين فان جوخ (Van Gogh) وجوجان (Gauguin) والفن الفرنسي على المدرسة الألمانية

التعبيرية، فيقول: كان التعبير في حد ذاته نوعاً من ثورة الفرد على الانكماش تحت نظام بيروقراطي سائد، وإذا لم يكن الأمر كذلك لنهج الفن التعبيري الألماني نهج مبادئ الفن الحديث في فرنسا، فانطلق الفن التعبيري الألماني من مبدأ فان جوخ بالاشتراك مع جوجان وقد تأثر النرويجي إدوارد مونش وهو أو التعبيرين تأثيراً مباشراً بفن جوجان.

وكمثل الوحشية كان الفنانون التعبيريون يفضلون الألوان الباردة بينما كان تأثير ألوان الوحش ساراً ومبهجاً، كان فن التعبيرين عنيفاً، وغالباً يعوزه الذوق وعلى العموم، لقد كان فن التعبيرين أشد عنفاً ووحشية وعاطفية من فن الوحش، ولقد تأثر الفن التعبيري كثيراً بالفن البدائي، لقد درست بأمعان الأقنعة الأفريقية والتماثيل وفن ما قبل التاريخ، وكان لفن الطفل تأثير مباشر، بينما كان الفن الأفريقي أقل تأثيراً...وغالباً ما كان الفنانون التعبيريون يصورون أقنعة بشكل وجوه - ووجوه على هيئة أقنعة. وكانت خواص الأسلوب التعبيري خشونة متعمدة في التصوير وخطوطاً واسعة، وألواناً عنيفة، وانحرافات عن الطبيعة وذلك يقصد الحصول على تعبير أوقع وأنفذ⁶

ولقد وجد المذهب التعبيري مجاله الملائم في بيئة الشمال، حيث يؤثر الغموض والضباب في توليد الإحساسية بالنفس البشرية، كما وجد في المآسي الإنسانية التي تنتشر ظلها على الناس فتلهب مشاعرهم بالثورة على الواقع الأليم وبالرغبة في الفرار منه للتعبير عن مظاهر القلق والتوتر ومن أجل ذلك كان ظهور المذهب بين هولندا وبلجيكا - والتعبيرية "Expressionism" نقيض التأثيرية فهذه تعتمد على الحس ولا تنفذ إلى أبعد من مظاهر الأشياء، أما تلك فتصدر عن انفعال باطن، يطغى فيفيض على اللوحة، ثم يفيض من اللوحة فينصب على قلب المشاهد⁷. وهناك رأي معارض للآراء السابقة من حيث تفسير الدوافع والأسباب الرئيسية التي دفعت إلى ظهور النمط التعبيري، وصاحب هذا الرأي هو ارنست فيشر "E: Fisher" الذي أرجع جميع الحركات الفنية الحديثة ومنح التعبيرية إلى الرومانسية الألمانية إذ يقول "إن الرومانسية الألمانية نموذج لجميع الحركات المنقسمة على نفسها التي انتشرت فيما بعد بين المثقفين في العالم الرأسمالية، ومن بينها في هذا العصر التعبيرية والمستقبلية والسريالية⁸.

إن التعبيرية ظهرت كحركة، شأنها شأن الظواهر الفنية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين فكان لألمانيا الأثر الكبير في تطورها، حيث تميزت برفضها للأشكال الجمالية التقليدية. وما يجعل التعبيريون يختلفون عن بقية فناني الاتجاهات الفنية الحديثة، هو استسلامهم بسهولة

لأعنف الدوافع الغريزية وأكثرها خروجاً عن التقاليد. واستعمال الألوان عند التعبيريين كان استلهاماً لجرأة الوحشيين، ولكنهم اعتمدوا كذلك على أسلافهم من أمثال جوجان وفان جوخ ومونش وغيرهم من الفنانين التعبيريين. فالألوان عند التعبيريين تعتبر تعبيراً شديداً القوة عن حالة الفنان النفسية مع انجذاب طبيعي إلى الدرجات القاتمة ابتداء من الأسود الحالك إلى البني الكثيف تخترقها فجأة ومضات من اللون الأصفر والبنفسجي والأحمر والأخضر والأزرق والبرتقالي توضح مفارقات جريئة وجديدة.

وفي الخلاصة نقول إن التعبيرية تعني الإفصاح بلغة الأشكال والألوان والأحجام والأضواء والظلال عن القيمة الفنية التي يحس بها الفنان ويريد أن ينقل من خلالها مشاعره إلى الآخرين، فالتعبيرية هي انتقال للشحنة الداخلية عند الفنان إلى الخارج كي يتأثر بها غيره.

وقد تعتبر كل الأعمال الفنية معبرة، إذا نظرنا إليها من زاوية تكامل تلك الأعمال، لكن الذي يجعلنا ننسبها إلى المذهب التعبيري، هو بعض الخصائص المميزة والمؤكدّة، والتي تتوافر بنسب عالية في تلك الأعمال، أكثر من توافرها في أعمال أخرى⁹ فالتعبيرية تفجر الانفعال وتبرزه من خلال عناصر التشكيل من ضربات للفرشة وشدة الألوان وحدة الخطوط في القوالب التي يمكن إدراك "الانفعال" من خلالها.

ارتباط المضمون التعبيري بالتصوير المعاصر :-

المقصود بالتصوير المعاصر "Contemporary painting" كمصطلح للتاريخ الفني هو الفترة الزمنية ما بين عام 1956م وحتى الآن وتستخدم لوصف أسلوب وأيديولوجية الفن المنتج في هذه الحقبة، وهو اتجاه جديد نبذ فيه المصورون تصوير الأحداث التاريخية ليرسموا الحياة المعاصرة بدلاً منها. مما جعلهم أحرار في تحديد مظهر ومحتوى فنهم، فمصطلح الفن من الفن ذاته الذي ظهر في السنوات المبكرة من القرن الـ19 قد استخدم الآن على نطاق واسع لوصف الفن التجريبي الذي لا يحتاج إلى تبرير سواء كان اجتماعي أو عقائدي.

" إن التصوير التعبيري لا يعكس الواقع فقط بل يعد وسيلة التعبير عن أفكار ومفاهيم شخصية مما يضيف على الصورة بعداً تعبيرياً يتجاوز المعنى الظاهري".¹⁰

من واقع ما سبق يمكن القول بأن هناك ترابطاً بين المضمون التعبيري وبين التصوير بصفة عامة من خلال عناصر العمل الفني التشكيلية وقيمتها الفنية أو من خلال المضمون الشكلي والفكري والسيكولوجي للفنان. ولقد بدأ المتلقي أو المشاهد للعمل الفني يستشعر المحتوى التعبيري

داخل اللوحات عندما بدأ الفنان يتخطى حدود الالتزام بالطبيعة المرئية، فأتجه إلى التعبير عما يجيش بداخله من أحاسيس ونوازع نفسية ووجد المنفذ للتعبير عن تلك الحياة الباطنية، فاستطاع أن يجعل لغة الشكل وسيلة للتعبير عن الأحاسيس والمشاعر والنوازع وتجسيدها في أشكال فنية. وقد ظهرت في القرن العشرين آراء وأفكار جديدة ومتعددة في الطرق التي تناولها الفنانون للتعبير عن ذاتهم باتجاهاتهم الفنية المختلفة، فإن أسلوب الفنان وطريقة أدائه التي تعطيه صفة الفردية ترجع إلى عدة أسباب منها المجتمع المحيط به وكذلك توفر الحاجة والأوضاع الدينية والسياسية والاقتصادية في ذلك المجتمع إلى جانب النمط المزاجي للفنان، ومن تلك الأسباب يخرج لنا الأسلوب المتميز لهذا الفنان المبدع.

فالمضمون التعبيري في التصوير هو حالة من الاندفاع والتدفق الذي تصحبه حالة من التوتر تتمثل في الخطوط التي تخضع إلى حد كبير لسيطرة المشاعر، فقد تكون جادة أو خيالية أو منطلقة أو متوترة أو هادئة مرحة.

" إن تأثير المضمون التعبيري على الفن التصوير في الرسم حيث يعتبر أن التصوير الحديث يعتمد بشكل كبير على ترجمة العواطف والأفكار المجردة إلى أشكال بصرية قوية¹¹ " والمضمون التعبيري يتضح لنا تقريباً في جميع الأعمال الفنية من بداية هذا القرن أو من الحركة التأثيرية والتي اعتبرها نقاد الفن بأنها كانت تمهيداً للمدارس الفنية الحديثة فمن خلالها تحررت الرؤية الفنية للطبيعة، بعد أن كانت خاضعة للمنهج الأكاديمي، ويرجع الفضل في هذا التحرر للأساس العلمي لطبيعة الضوء.

إن بداية القرن العشرين باكتشافاته العلمية الحديثة كان لها تأثير واضح على الاتجاهات الفنية وفي أسلوب الأداء فيها، فظهرت مدارس ما بعد التأثيرية ومنها التنقيطية ومن خلالها عبر الفنان عن أهمية الضوء في حياته مستنداً لفكرة الشعاع الضوئي وألوان الطيف ونظرياته العلمية، وعبر عنها من خلال فكرة عدم خلط الألوان على البالطة، وإنما يضعها على شكل نقط متجاورة، فاللون الأخضر لا يضعه بصفته أخضر مباشرة ولكن يكونه من نقط صفراء وأخرى زرقاء والعين هي التي تقوم بالإدراك فنشاهده أخضرًا.

إن ارتباط التعبير باللون يظهر لنا أعمال مصوري المدرسة التعبيرية والوحشية متجلياً، فبينما كان الوحشيون يستخدمون الألوان الباردة والتي تعكس حالة من السرور والبهجة عند الفنان، كان التعبيريون يستخدمون ألواناً ذات طابع درامي تعكس حالة من المرارة والكآبة نابغة من حالة

الحرب "الحرب العالمية الثانية" التي كان يعيشها الفنان في ذلك الوقت. وتعتبر المدرسة الوحشية من المدارس الفنية التي أكدت المضمون التعبيري في التصوير الحديث حيث اهتماماتها بالألوان الصارخة والطلاقة التلقائية في التعبير دون التزام بقيود أكاديمية مسبقة. وإذا كانت المدرسة التكعيبية قد أكدت الاهتمام بتحليل وتركيب الصورة أو بعماري العمل الفني أي الاهتمام بالجانب المعماري البنائي الهندسي للأشكال والعناصر داخل العمل الفني، إلا أن في هذه الأشكال والعناصر محتوى تعبيرياً بلا شك، نراه في تلاحق الأشكال وتلاحمها، وتنوع اتجاهاتها وإحياءاتها، وفي الشفافية التي تكشف بعض الأشكال من بعضها الآخر، من هذا كله يتولد المعنى أو المضمون التعبيري المنبثق من خصائص الأشكال بمغزاها التشكيلي. ثم جاءت الحركة السريالية والتي تعتمد على إطلاق الفنان للأفكار المكبوتة من خلال تعبيراته الفنية، ويعني ذلك أن المظهر الخارجي الذي شغل الفنانين في حقبات كثيرة لا يمثل كل الحقيقة إذ يلعب اللاشعور عند الفنان الدور الأكثر أهمية في هذه التعبيرات الفنية فلو أن التعبير الفني كانت مادته المختبئ في اللاشعور، لكان معنى ذلك الإفصاح عن حقائق يجب كشفها ليعوض الإنسان عن كبته ويكتسب صحة نفسية جيدة، إذا المضمون التعبيري في لوحات فنان السريالية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بلا شعور الفنان.

ثم جاءت بعد ذلك مرحلة التجريد في الفن والحركة التجريدية.

- دراسة لأنماط أساليب فنية متنوعة لمجموعة من الفنانين، أوروبيين وعرب تناولوا المضمون التعبيري في أعمالهم:

بابلو بيكاسو (1881-1973) اسم العمل: غرنيكا "Guernica" تاريخ الإنتاج: 1937.

ولد بابلو بيكاسو في إسبانيا في مدينة "مالقة" واكتسب موهبته الفنية من والده الذي يعمل رساماً ومعلماً للفنون. وتطورت مهاراته في سن مبكرة وأشتهر بصناعة الخزف، كما أسس المدرسة التكعيبية مع جورج براك.

يعد أحد أكثر الفنانين تأثيراً في تاريخ الفن، ومعروف بتطويره العديد من الأساليب التي ساهمت في تحولات كبيرة في الفن الحديث على الرغم من أن بيكاسو ليس فناناً تعبيرياً بالمعنى التقليدي إلا أن العديد من أعماله تحتوي على عناصر تعبيرية واضحة، في هذه الأعمال، كان بيكاسو يعبر عن الألم الداخلي، الصراع النفسي، والتوترات العاطفية التي مر بها، سواء على المستوى الشخصي أو السياسي. وتعد لوحة "غرنيكا" من بين أشهر الأعمال الفنية في القرن العشرين التي

تعبّر عن المعاناة الإنسانية جراء الحروب، وتعمل هذه اللوحة على التذكير بالمآسي التي جلبتها الحرب والتعبير عن الألم الذي أصاب الشعب الإسباني.

تحليل لوحة غرينكا

قام بيكاسو برسم اللوحة، بتكليف من الحكومة الإسبانية، عام 1937م حيث يجسد العمل الفني الحرب من خلال تصوير قصف بلدة "جرينكا" أثناء الحرب الأهلية الإسبانية. وتم رسمها على قماش بمقياس 138×308 بوصة. استخدم الألوان الزيتية لإنشاء هذه اللوحة الفنية واستخدم ألواناً ذات تدرجات رمادية فقط. وتتكون الألوان المستخدمة بشكل رئيسي في اللوحة من درجات مختلفة من الأبيض والأسود وقد استخدم الخطوط ويمكن رؤية تشكيل الأشكال الهندسية في جميع أنحاء اللوحة وفي هذه اللوحة لا يكون الملمس واضحاً وهي ثنائية الأبعاد حيث تظهر جميع الأشياء المسطحة وقد حافظ على توازن المطلوب لجعل اللوحة مميزة وممتعة.

ويحتوي العمل الفني على صور لنور، وحصان، وجندي يحمل سيفاً مكسوراً وامرأة حزينة تحمل طفلاً وشكل بيضاوي يشبه العين مع مصباح في مركزها واستخدم الرموز على نطاق واسع في اللوحة.

وقد اكتسبت اللوحة المكانة الكبيرة وحفظها في متحف لأنها أصبحت دلالة للحروب وتجسيد السلام، لفت انتباه العالم حول بلدة الباسك بالإضافة ظهر في اللوحة مزيج من الأنماط الرعوية والملحمية نتيجة القصف على بلدة الباسك.



شكل رقم (1) ((جرينكا)) للفنان بابلو بيكاسو

ادفارد مونك (1863-1944) اسم العمل: الصرخة "The scream" تاريخ الإنتاج 1893م

فنان نرويجي يعد من أبرز رواد الفن التعبيري في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين يعرف مونك بتصويره العميق للعواطف الإنسانية، وغالباً ما تمحورت أعماله حول موضوعات القلق، الموت، الحب، والعزلة، وقد تأثرت أعماله بحياته الشخصية، حيث عانى من خسائر في عائلته ووفاته والدته وشقيقته بمرض السل مما أثر بشكل كبير على رؤيته الفنية. من أبرز أعماله مونك لوحة الصرخة التي تعتبر أشهر أعماله، وهي واحدة من أشهر اللوحات في التاريخ. واللوحة تصور شخصاً يصرخ في حالة من الذعر أو القلق الشديد، بينما خلفه سماء ملتهبة بالألوان الحمراء والبرتقالية، تعكس اللوحة القلق الوجودي الذي يواجهه الإنسان في العالم الحديث، وتوجد عدة نسخ لهذه اللوحة، سواء في الرسم أو الطباعة.

• تحليل اللوحة

الصرخة تعبر عن مشاعر الذعر والعزلة، فالشخص في مقدمة اللوحة يبدو وكأنه يذوب في حالة من الهلع، والبيئة المحيطة مشوهة لتعكس حالته النفسية، والألوان الجريئة مثل الأحمر والبرتقالي تعزز الإحساس بالتوتر والخوف، فيما تعبر السماء عن الشعور بالفوضى النفسية. واللوحة توضح كيف يستخدم مونيك الألوان والخطوط للتعبير عن العواطف الداخلية بشكل مكثف بدلاً من الاعتماد على التمثيل الواقعي. وقد أثر مونيك بشكل كبير على الحركات الفنية التي جاءت بعده، خاصة التعبيرية الألمانية فكانت لوحاته نقطة تحول للفن الحديث لأنها ركزت على الانفعالات الداخلية والمعاناة الإنسانية، بدلاً من الاعتماد على التمثيل الواقعي.



محمود سعيد (1897-1964)

اسم العمل: الدراويش، تاريخ الإنتاج: 1929م

هو أحد أبرز الفنانين المصريين والعرب في القرن العشرين ولد في مدينة الإسكندرية لعائلة نبيلة حيث كان والده رئيس وزراء مصر إسماعيل باشا صدقي. وعلى الرغم من نشأته في بيئة محافظة إلا أن شغفه بالفن قاده إلى دراسة الرسم والفن التشكيلي بجانب دراسته للقانون، حيث عمل قاضياً لفترة من حياته، ويعتب من الرواد في تطوير الفن الحديث في مصر واستوحى معظم أعماله من الحياة اليومية والمجتمع المصري مع التركيز على الثقافة المحلية، والتقاليد والمرأة المصرية.

(3) تحليل لوحة الدراويش:

إن لوحة الدراويش التي رسمها الفنان محمود سعيد عام 1929 واحدة من أشهر لوحاته التي تجسد التأثيرات التعبيرية، فهي تصور درويشاً صوفياً في حالة من الانغماس الروحي وقدرته على نقل الحالة العاطفية لهذا الفرد تعكس حساسية سعيد تجاه المواضيع الروحية. استخدم سعيد في لوحته ألوان داكنة إلى حد ما حيث تتركز الألوان حول درجات البني والرمادي مع لمسات من الألوان الفاتحة لتعزيز التركيز على الشكل المركزي. والتباين بين الضوء والظل في اللوحة يساعد على إبراز ملامح الدراويش وتفاصيل وجهه وملابسه ويضفي إحساساً بالغموض والعزلة وهو ما يعزز الطابع التعبيري والروحاني واستخدم الخطوط البسيطة والواضحة في تصوير جسد الدراويش مما يجعل التركيز الرئيسي على الوجه والتعبير العاطفي. الأشكال المتكررة والتكوين البسيط يساهم في خلق انطباع عن الحركة البطيئة للدراويش. والعمل يجمع بين العمق الروحي والرمزية التعبيرية من خلال تصويره للدراويش، واستطاع أن يقوم تحليلاً بصرياً لحالة لإنسان الروحية مستخدماً أدوات الفن التعبيري للتعبير عن العزلة، التأمل والانفصال عن العالم المادي.



ضياء العزاوي

اسم العمل: مجزرة صبرا وشاتيلا

تاريخ الإنتاج: 1982م – 1983م

فنان عراقي بارز ولد في بغداد عام 1939م ويعد من أهم فناني الحركة التشكيلية العربية الحديثة درس علم الآثار وتخرج من كلية الآداب بجامعة بغداد عام 1962م ثم انتقل إلى لندن حيث عاش وعمل فيها، وقد تأثر خلال مسيرته بالتراث العراقي والحضارات القديمة، بالإضافة إلى الأحداث السياسية والاجتماعية التي شهدتها العراق والمنطقة العربية. بدأ مسيرته الفنية في الستينات وركز على التعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية من خلال أعماله، لاسيما تجربة الحروب والمعاناة الإنسانية. تأثر بالحدث الأوروبي، لكنه حافظ على هويته الشرقية في أعماله، مستخدماً الرموز والتجريدات الممزوجة بالتعبيرية.

• أهم أعماله التعبيرية:

مجزة صبرا وشاتيلا: وهي إحدى أشهر أعمال الفنان العراقي ضياء العزاوي التي تعبر عن الفاجعة التي وقعت في مخيمات صبرا وشاتيلا في لبنان عام 1982م حيث راح ضحيتها مئات من المدنيين الفلسطينيين. اللوحة تمثل تجسيدا للألم والدمار الذي خلفته المجزة، وتعد واحدة من أقوى الأعمال الفنية التعبيرية التي تناولت الأحداث السياسية والاجتماعية في العالم العربي.

• تحليل لوحة صبرا وشاتيلا:

استخدم العزاوي في هذه اللوحة الألوان الداكنة مثل الأسود والرمادي، التي تعكس الحزن والألم كما يلاحظ استخدام اللون الأحمر الذي يشير إلى الدماء والعنف واستخدم الخطوط العنيفة والمتكسرة تملأ اللوحة وفي نفس الوقت تعكس اللوحة الفوضى التي عمت المخيم أثناء المجزة.¹²

الشخصيات في اللوحة تظهر بشكل مشوه أو شبه مفكك مما يعكس حالة الاضطراب الذهني والجسدي التي مر بها الضحايا أثناء المجزة. ويتضح الشكل الغير متماسك والتدمير الكامل لجسد الانسان وروحه في تلك اللحظات¹³.

ويعتبر الأسلوب التعبيري في هذه اللوحة وسيلة للتعبير عن المعاناة والألم. والعزاوي في لوحته لا يسعى لتصوير الواقعة بشكل حرفي بل يركز على نقل الانطباع الداخلي والصراخ المأساوي حيث يظهر أسلوبه الواقعي المرير في شكل تجريدي يعكس أكثر من مجرد الصورة الظاهرة¹⁴.



محمد بن لامين، اسم العمل: أوجه من الحرب، تاريخ الإنتاج: 2013م – 2015م

الفنان العالمي محمد بن لامين هو أحد أبرز الفنانين المعاصرين في ليبيا ولد عام 1969م في مصراتة، فنان عصامي يعمل في مجالات مختلفة بما في ذلك الرسم والنحت والفن الرقمي والتصوير الفوتوغرافي والشعر. استخدم الأسلوب التعبيري في لوحاته للتعبير عن القضايا الإنسانية والاجتماعية. من بين أعماله التي استخدم فيها الأسلوب التعبيري "أوجه من الحرب".

• تحليل لوحة أوجه من الحرب

هي لوحة تعبيرية تعكس التأثير العميق الذي تتركه الحروب والصراعات على البشر. ففي هذه اللوحة، يعرض الفنان وجوهاً متعددة بأشكال وألوان متباينة، كل وجه يعبر عن مشاعر مختلفة تتراوح بين الألم، الخوف، الصمود، والارتباك، والألوان الداكنة والمتضاربة التي تخلق جواً من الاضطراب مما يعكس فوضى الحرب وعدم الاستقرار الذي يصاحبها.

اكل وجه في اللوحة يبدو مختلفاً مما يعطي انطباعاً بأن كل شخص يعيش تجربة الحرب بشكل مختلف، بعض الوجوه تبدو ممزقة، في حين أن البعض الآخر يحمل ملامح مشوهة نتيجة المعاناة.

الألوان المستخدمة هي الألوان الداكنة مثل الأسود، الرمادي، والأحمر، بشكل أساسي الأحمر يرمز للعنف في حين أن الأسود والرمادي يمثلان الحزن واليأس. أما الخطوط في اللوحة فهي خطوط حادة وتعبّر عن التوتر والعنف، وكأنها تجسد حالة الحرب التي تطحن النفوس والجسد.

لوحة "أوجه من الحرب" ليست مجرد تصوير لمشد حرب مادي بل هي انعكاس للتجارب النفسية والإنسانية الناتجة عن الحروب الأمر الذي أضاف للوحة بعداً إنسانياً عميقاً حيث تركز على ما

تتركه الحروب من ندوب داخلية على أرواح البشر وليس فقط أجسامهم. وقد استخدم الفنان التعبيرية للتأكيد على الألم الداخلي والصراع النفسي الذي يعاني منه الناس خلال الحروب ومن خلال هذه اللوحة يبدو أن بن لامين يريد نقل رسالة واضحة مفادها أن الحرب تدمر الإنسان من الداخل قبل تدميره من الخارج، فكل وجه في اللوحة يعكس قصة معاناة وصمود في آن واحد مما يعزز فهمنا لتأثيرات الحروب العميقة على الإنسانية. واللوحة تسعى لإثارة التفكير في تكلفة الحرب على المستوى الفردي والشخصي، وتجعل المشاهد يتأمل كيف تتغير الوجوه والقلوب بفعل الصراعات.



• الاستنتاجات:

- (1) أثرت التعبيرية على رسوم الفنانين من خلال تحطيم الشكل وتفكيكه أو اختزاله لغرض تصعيد الدراما التعبيرية وتمثيل المعاناة بشكل أكثر مأساوية.
- (2) التأثير بقوة ألوان التعبيرية في حديثها وشهرتها دون الخروج عن إطار المؤلف في استخدام الألوان والتأكيد على عنصر اللون عن غيره من العناصر البصرية.
- (3) طمس الملامح شكل من أشكال التعبيرية.
- (4) تتشابه العوامل المؤثرة على الفنانين التعبيريين على أعمالهم الاجتماعية والسياسية في ظروف التحدي والحروب والتحولات الاجتماعية والسياسية والالتزام بقضايا الانسان.

الهوامش

- 1 ليلي البستاني، الفن والتعبير، دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018م، ص 76.
- 2 المصدر السابق، ص.ن.
- 3 حمدي كاظم روضان المعموري ويشائر محمد إبراهيم، الابعاد التربوية في الرسم التعبيري - مجلة جامعة بابل - العدد 3 - 2018م.
- 4 علاء الدين محمد محسن، الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغة جديدة في التصوير، رسالة دكتوراة، جامعة حلوان، 2000م.
- 5 بهاء عشم مرقص، النزعة الإنسانية في التعبيرية التجريدية، رسالة ماجستير، 1973م، ص52.
- 6 جورج فلاتجان، ترجمة كمال الملاخ، حول الفن الحديث، دار المعرفة، 1960م، ص 173.
- 7 سارة نيومير، ترجمة رمسيس يونان، قصة الفن الحديث، مكتبة الأنجلو، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، 1964م، ص 166.
- 8 المرجع السابق، ص 174.
- 9 محمود البسيوني، الفن في القرن العشرين، دار المعارف، 1983م، ص93.
- 10 جون روبرتس، التصوير المعاصر النظرية والتطبيق، 2018م، ص45.
- 11 هريوت ريد، التعبير الفني في التصوير المعاصر، دار فايدون، 2000م، ص120.
- 12 ضياء العزاوي، الفن في مواجهة التحديات، تأليف أحمد حبيب دار الاندلس، بيروت سنة 2011م، ص73-80.
- 13 مصطفى العزاوي، الفن العربي المعاصر تاريخ وتطور، دار الفكر العربي، القاهرة 2005م، ص112-118.
- 14 سوسن الفهد، الفن التشكيلي من التقليدية إلى الحداثة، دار المكتبة الامل، عمان، 2017م، ص54-60.

المراجع

• الكتب:

- 1- إبراهيم زكريا، فلسفة الفن في الفكر المعاصر، ط 1، مكتبة مصر للطباعة، القاهرة، 1966م.
- 2- ليلي البستاني، الفن والتعبير، دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2018م.
- 3- عفيفي بهندسي، جمالية الفن العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 1979م.
- 4- محمود البسيوني:
- أ- أصول التربية الفنية، دار المعارف، 1985م.
- ب- الفن في القرن العشرين، دار المعارف، 1983م.
- ت- التجريدية الأبجدية، أحد مؤلفاته، دار المعارف، 1983م.
- 5- نعمت إسماعيل علام، فنون الغرب في العصر الحديث، دار المعارف، 1978م.
- 6- أحمد حبيب، ضياء العزاوي، الفن في مواجهة التحديات، دار الاندلس، بيروت، 2011م.
- 7- مصطفى العزاوي، الفن العربي المعاصر تاريخ وتطور، دار الفكر العربي، القاهرة، 2005م.
- 8- سوسن الفهد، الفن التشكيلي من التقليدية إلى الحداثة، دار مكتبة الامل، عمان، 2017م.
- 9- جان فال، طريق الفيلسوف، ترجمة أحمد حمدي، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1967م.

- 10- سارة نيوماير، قصة الفن الحديث، ترجمة رمسيس يونان، مكتبة الانجلو، القاهرة، 1960م.
- 11- هريبرت ريد، التعبير الفني في التصوير المعاصر، دار فايدون - 2000م.
- 12- جورج فلانجان، حول الفن الحديث، ترجمة كمال الملاخ، دار المعارف، 1994م.
- 13- دانيس هوفمان، علم الجمال، ترجمة أمير مطر، سلسلة الألف كتاب، دار إحياء الكتب العربية، 1959م.
- 14- جون روبرتس، التصوير المعاصر للنظرية والتطبيق، 2018م.
- 15- شاكر عبد الحميد، العملية الإبداعية في فن التصوير، سلسلة عالم المعرفة، عدد 109، المجلس الوطني الثقافي، الكويت، 1987م.

• المجالات العلمية:

- 1- محمد علي، الاتجاهات التعبيرية في التصوير الحديث وتأثيرها على الفنان المعاصر، مجلة الفنون التشكيلية العدد 5، 2020م.
- 2- حميدة كاظم، روضان المعموري، بشائر محمد إبراهيم، الأبعاد التربوية في الرسم التعبيري، مجلة جامعة بابل، العدد 3، 2018م.
- 3- هريبرت ريد، الجمالية العربية، مجلة الفكر العربي، معهد الاتحاد العربي، العدد 67، 1992م.
- 4- طارق عابدين إبراهيم، قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء، مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، جامعة السودان، 2012م.

• الرسائل العلمية:

- 1- بهاء عشم مرقص، النزعة الإنسانية في التعبيرية التجريدية، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، 1973م.
- 2- حمدي أحمد عبدالله، التعبير في التصوير في القرن العشرين، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، 1977م.
- 3- علاء الدين محمد محسن، الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغة جديدة في التصوير، رسالة دكتوراة جامعة حلوان، 2000م.
- 4- منى سعد القرني: بحث " المعالجة التشكيلية للون في التصوير الحديث " رسالة ماجستير كلية التربية للبنات - الرياض - 2005م.
- 5- محمد أبو المعاطي هيكل: "دراسة مقارنة للشكل والمحتوى في التصوير - رسالة ماجستير - كلية التربية الفنية - 1977م.